ما فعل النغير ما شأنه وما حاله وهو بنون ومعجمة
تصغير نغر بضم النون وفتح الغين طائر كالعصفور
أحمر المنقار وقيل طوير له صوت وقيل هو الصعو كالعفو
وقيل غير ذلك والأشهر الأول قال أبو عيسى المصنف
وفقه هذا الحديث أي ما يعلم منه من الفقه أنه صلى
الله عليه وسلم كان يمازح وفيه أنه كنى غلاما صغيرا
أي جعل الصغير أبا لشخص وهو وإن كان ظاهره
الكذب لا بأس به لأن الكنية تصح أن تقال للتفاؤل قال
الشارح قيل عمير تصغير عمر إشارة إلى أنه يعيش قليلا
وبه دفع الأخذ منه أنه يجوز تكنية الصغير بأبي
فلان وإن لم يتصور إيلاده ووجه الدفع أنه من باب
أبي الفضل لما تقرر أن عميرا تصغير عمر لا اسم شخص
انتهى ومراده بالدافع العصام ثم اعترضه بأنه
من أين له الجزم بأن عميرا تصغير عمر ليس بعلم مع أن
المشهور أنه علم منقول رفعا كثيرا فصح الأخذ ولم يندفع
بما ذكر انتهى كلامه وهو اعتراض مناقش فتأمل ثم
فإنه نسب إليه الجزم بأن عميرا تصغير عمر كما ترى والعصام
لم يجزم بذلك بل أبداه على وجه الاحتمال حيث قال عقب
قوله فيما سبق جعل الصغير أبا لشخص لا بأس به لأن
الكنية تقال للتفاؤل ما نصه هذا إذا أريد بعمير شخص
مسمى به أما لو كان من قبيل أبي الفضل ويكون المراد
تصغير عمر وتقليل عمره فلا تجوز التكني بما ليس واقعا
هذه عبارته وأنت تعلم أنه ليس يوجبها الجزم الذي عزاه

له

قوله تصغير نغر لعله بحسب الأصل وإلا فالنغر
قوله وهو طائر أي إذا الطائر
منه الواحد من هذا
النوع يسمى بذلك

بلغ مقابلة والله الحمد

له الشارح ورتب عليه الاعتراض وإنما مراده أن
الدليل تطرق الاحتمال فسقط به الاستدلال والفعل
قال في جامع الأصول هو التأثير مطلقا والعمل كل فعل
يكون من الحيوان بقصد وهو أخص من الفعل لأن الفعل
قد ينسب للحيوان الذي يقع منه فعل بغير قصد وقد
ينسب إلى الجماد وفيه جواز السجع وموضع النهي ما فيه
تكلف وأنه لا بأس أن يعطى الصبي الطير ليلعب به
واستشكل بأنه تعذيب له وقد صح النهي عنه وأجاب
العصام بأن كون ذلك تعذيبا غير مقطوع به بل ربما
يراعيه ويخشى مؤنته لإلفه له فيبالغ في إكرامه
وإطعامه انتهى وقد تعقب الشارح جواب الرجل بنفسه
عزاه حيث أورده بلفظ يرد ولا قوة إلا بالله ثم إن
إطلاق هذا الجواب ليس بمرضي والصواب أن يقال من
حيث الحكم الشرعي إن قامت قرينة قوية على أن الصبي
لا يفعل به ما فيه تعذيب بل يلعب به لعبا مباحا
ويقوم بمؤنته على الوجه اللائق جاز تمكينه وإن
كان غير مميز أو قاسي القلب جافي الطبع لا يحافظ على
ذلك حرم وما في الحديث منزل على القسم الأول فلا تغفل
وحله حول بيت به أجنبية إذا كان ثم مانع خلوة لكن
اعترض الأخير بأن المصطفى للنساء كمحرم وحل سؤال الإنسان
عما هو عالم بحاله تعجبا منه وكمال خلقه صلى الله عليه وسلم
ومكارم أخلاقه وتواضعه ورعايته للضعفاء ومزيد
التأنس والتلطف بهم وإدخال السرور عليهم وقد كان صلى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)